

عيد إثنين الروح القدس في البعثة الروحية الروسية (MISSIA)

إحتفلت البعثة الروحية الروسية لبطريركية موسكو في المدينة المقدسة بعيد إثنين الروح القدس الموافق 21 حزيران 2021 في كاتدرائية الثالث القدوس الواقعة في البلدة الجديدة.

ترأس خدمة القداس الإلهي غبطة البطريرك كيريو كيريو ثيوفيلوس الثالث يشاركه أصحاب السيادة متروبوليت كابتاليس كيريو إسرخيوس، سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني كيريو إسرخوس، سيادة رئيس أساقفة سبسطية كيريو ثيودوسيوس، سيادة متروبوليت إيلينوبوليس كيريو يواكيم، سيادة رئيس أساقفة مادبا كيريو أريستوفولوس، آباء من أخوية القبر المقدس، رئيس البعثة الروحية الروسية قدس الأرشمندريت أليكساندروس مع آباء البعثة الروسية، والمتقدم في الشامسة الأب ماركوس. حضر خدمة القداس الإلهي عدد كبير من أبناء الرعية الروسية والسفير الروسي في إسرائيل والسلطة الفلسطينية وممثل عن البطريركية اللاتينية وعن أخوية الفرنسيين.

خلال القداس القى غبطة البطريركية عظة روحية في هذه المناسبة المباركة:

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يقول مرثم الكنيسة هاتفاً: " يا صهيون المقدسة أم الكنائس كلها التي فيها انحدر الروح المعزّي على الرسل بشكل نارٍ بحالةٍ فاطربي الآن وعيدي الخمسين المشوق للعام حقاً ومعنا اجذلي.

حضرة مُمثّل صاحب الغبطة بطريرك موسكو وسائر روسيا في آورشليم قدس الأب الأرشمندريت ألكسندروس الجزيل الاحترام،

أيها المسيحيون الأتقياء

إن نعمة الروح المحيي الكلي قدسه قد جمعنا اليوم في كنيسة الثالث الأقدس لكي بشكرٍ وتمجيدٍ نمجدُ الروح المحيي الكلي الاقتدار أحد الثالث القدوس المساوي للأب والابن في الكرامة والجوهر والمجد.

تفرح وتبتهج صهيون المقدسة أم الكنائس وذلك لأنه في منازلها حلَّ الروح المعزي بشكل نارٍ على رسل الرب كما يهتف مرثم الكنيسة قائلاً:

يارب إنَّ فعل روحك الكليِّ قدسهُ قد شَمَلَ اليوم رُسلك وأوضحهم حكماءَ بمعرفة الله وملأهم من تعاليمك المغبوطة فلذلك نُمجّد تدبيرك الخلاصي يا يسوع الكلي الاقتدار مخلص نفوسنا.

إن فعل الروح الكلي قدسه هي مشتركة في أقانيم الثالوث القدوس وليست هي إلا النعمة التي أخذها الرسل من ملئ كلمة الله مخلصنا يسوع المسيح كما يشهد بذلك القديس يوحنا الإنجيلي ومِن مِلأئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ. لَأَنَّ الذِّمَامُوسَ بِمُوسَى أَعْطَى، أَمَّا الذِّمَامَةُ وَالْحَقُّ فَبِيسُوعِ الْمَسِيحِ صَارَا (يو 1: 16)

لقد وضع المسيح في كنيسته أولاً الرسل ومن ثم فإن الرسل صاروا آنية لانسكاب النعمة ولمواهب الروح القدس فصاروا أساس بناء الكنيسة والمسيح هو حجر زاويتها، فالكنيسة هي مسكن الله بالروح القدس كما يكرز بولس الرسول مَبْنِيَّيْنِ عَلَى أُسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّائِدَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْدُمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكُنًا لِلهِ فِي الرُّوحِ. (أفسس 2: 20-22).

ومن الجدير بالذكر أن الرب قد وعد التلاميذ بأنه سيرسل لهم الروح القدس وقد كان هذا قبل آلامه وأيضاً بعد قيامته بحسب شهادة القديس يوحنا الإنجيلي عندما قال المسيح أمام تلاميذه مباشرة بعد العشاء السري

كما يشهد يوحنا الإنجيلي وَأَنَا أَطْلُبُ مِنْ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مَعَزِيًّا آخِرَ لِيَمَكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، (يوحنا 14: 16) وبعد قيامته قال الرب ليرسله التلاميذ وَهَذَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أورشليمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الْعَالَمِيِّ. (لوقا 24: 49)

إن موعد الله الأب ليس هو إلا المعزي أي الروح القدس الذي هو

القوة الإلهية الدرغ الخاص الذي لبسه الرسل. إن هذه القوة الإلهية التي من العلى أي فعل الروح المعزي هي تلك التي تضم كل شرائع الكنيسة كما يقول المرتل: إن الروح القدس يرزق كل شيء يفيضُ النبوة يكمل الكهنوت وقد علم الحكمة للعديمي الكتابة وأظهر الصيادين متكلمين باللاهوت يضمُّ كل شرائع الكنيسة. وبحسب القديس يوحنا الدمشقي فإن الروح القدس يجعل أبناء الكنيسة منيري الشكل وهذا لأنه كما يقول القديس غريغوريوس اللاهوتي: إن الاستنارة هي ضياء الأنفس والمشاركة في النور واضمحلال الظلمة لأن الرب يقول "أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمُشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ (يوحنا 8: 12).

وبما أن الكنيسة هي جسد المسيح (كول 1: 24) فأصبحت هي نور الحياة لأعضائها المدعوون من الرسول بولس أن يسلكوا كأولاد النور (أفسس 5: 8) وهذا لأن أعضاء الكنيسة الذين هم جسد المسيح بحسب الرسول بطرس هم "جِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلَاوَكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتِنَاءٌ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِغُفْظَاتِلِ السَّيِّئِ دَعَاكُمُ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ. (1بط 2: 9)

إن النور العجيب هو نعمة روح مخلصنا المسيح الذي أُعلن من قبلُ في الأنبياء وأشرق في الرسل وأمسَّ الرِّسْبُ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَدِيثُ رُوحِ الرِّسْبِ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ. (2كور 3: 17) كما يكرز بولس الرسول. فالحرية هي: السَّيِّئِ لَنَا فِيهِ الْمَسِيحِ (غلا 2: 4) والتي هي فكر الكنيسة. وهذا الفكر هو قوة الروح القدس الذي يحفظ وحدة كنيستنا الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية ويجعلها تستمر. مع إخوتنا من الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة ذات الفكر الواحد والمجد الواحد.

إننا نعلن شهادة هذه الوحدة مع إخوتنا من الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة من خلال هذا العيد في اجتماع الشكر الإلهي أي القداس الإلهي في هذا اليوم المقدس يوم حلول الروح القدس في عليية أورشليم سامعين لما يوصينا به القديس بولس الرسول فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطَوْلٍ أَنْزَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ. (أفسس 4: 2-3).

إن الروح الكلي قدسه بحسب المرتل تجعل قلوب أحبة المسيح هادئة الشكل لهذا فإننا نتضرع إليك داؤودياً أيها الرب المحب البشر قائلين: "روحك القدوس لا تنزعه منّا". ومع المرتل نهتف قائلين: إنَّ الألسُنَّ تَدَلِّبِلَات قَدِيمًا بِسَبَبِ جَسَارَةِ صَانِعِي البُرْجِ ، أَمَّا الآنَ فَإِنَّ الألسُنَّ قَدْ حُكِّمَت مِن أَل رَأْيٍ مَعْرِفَةِ اللهِ. هُنَاكَ قَضَى اللهُ بِالعُقُوبَةِ عَلَى المُلْحِدِينَ ، وَهَهُنَا ، المَسِيحُ ، بِالرُّوحِ ، أُنَارَ الصَّيَّادِينَ. فِي ذَلِكَ الحِينِ اصْطَنَعَ اخْتِلَاقَ الأصْوَاتِ لِانْتِقَامٍ ، وَالآنَ فَقَدْ تَجَدَّدَ اتِّفَاقُ الذَّغَمَاتِ ، لِخَلَاصِ نُفُوسِنَا .

ففي حلول الروح القدس أيها الرب يسوع المسيح ارحمنا وبشفاعات الفاتكة البركات سيدتنا والدة الإله العذراء الدائمة البتولية مريم وبتوسلات الرسل القديسين أيها المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا.

آمين

كل عام وأنتم بألف خير

كما وتم الإحتفال بعيد الروح القدس في كنيسة الثالث القدوس في بلدة طوبا في شمال السامرة حيث ترأس خدمة القداس الإلهي سيادة رئيس أساقفة جرش كيريوس ثيوفانس بمشاركة عدد كبير من المصلين.

مكتب السكرتارية العامة